ما قد قضى يا نفسى فاصطبرى له ولك الامان من الذى لم يقدر
وتيقنى ان الذى هو كائن لابد منه صبرت ام لم تصبرى
والعاقل لا يختار الهم بلا فائدة مع الوزر والعقوبة على
راحة القلب وثواب الجنة والله الموفق وفى السخط
كفر ونفاق الا ان يتداركه الله قال تعالى فلا وربك لا
يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما نفى الايمان
واقسم على من سخط قضاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكيف حال من سخط قضائه تعالى وروى ان الله
يقول من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر
لنعمائى فليتخذ الها سوائى كانه يقول هذا لا يرضانا
ربا حتى سخط فليتخذ ربا اخر يرضاه وهذه الغاية
الوعيد والتهديد لمن عقل ولقد صدق بعض السلف
حيث سئل ما العبودية والربوبية فقال الرب يقضى
والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما هناك
ربوبية ولا عبودية فتامل هذا الاصل وانظر لنفسك
لعلك تسلم بعون الله وتوفيقه العارض الثالث
القضاء ووروده انواعه وانما كفايته فى الرضا به فعليك
ان ترضى بقضاء الله لتتفرغ للعبادة وتسلم من
سخط الله لانك اذا لم ترض بالقضاء تكون مهموما مشغول
القلب ابدا بانه لم كان كذا او لماذا لا يكون كذا واذا

القلب

٢٨

القلب بشىء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس
لك الا قلب واحد وقد ملاته من الهموم وما كان و
ما يكون من امر الدنيا فاى موضع فيه لذكر العبادة وفكر
الاخرة ولقد صدق شقيق رحمه الله حيث قال الحسرة
الامور الماضية وتدبير الاتية قد ذهبت ببركة ساعتك
هذه ولانك اذا سخطت غضب الله عليك وعاقبك
روى فى الاخبار ان نبيا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
شكى بعض ما ناله من المكروه الى الله سبحانه فاوحى الله
تعالى اليه تشكونى ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا
بدو شانك فى علم الغيب فلم تسخط قضائى عليك
اتريد ان اغير الدنيا لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك
فاقضى ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب
فبعزتى حلفت لان تلجلج هذا فى صدرك مرة اخرى لا
سلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالى
فليسمع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد
الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم استمع
قوله لئن تلجلج هذا فى صدرك مرة اخرى فهذا فى حديث
النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرخ ويستغيث و
يشكوا وينادى بالويل والصراخ من ربه على رءوس الملا
ويتخذ له اعوانا واصحابا وهذا لمن سخط مرة فكيف
بمن هو فى السخط على ربه جميع عمره وهذا لمن شكى

Copyright © King Saud University